

قاموس الوعظ البديء



www.alhramain.com

حمدود أبو طالب

المؤسف والمخل والمشين و«المقرف» أيضاً أن لدينا ما يندرج بشكل أو آخر تحت تعريف أو مصطلح الإباحية، تلك التي نحذر منها وتحاول أجهزة الرقابة في كثير من دول العالم محاصرتها بداعف أخلاقي في مواقع التواصل وفضاءات شبكة الإنترنت التي تكتنط بها، لكن هذا الشكل من الإباحية لدينا على الألفاظ الصادمة في بعض القنوات الفضائية التي تتكثر كالنوبات الطفيليّة السامة، أو في بعض المصحف الورقية والإلكترونية، بل وحتى في بعض منابر المساجد التي استباحها من لا يحسنون الخطاب ولا يفقهون خطورة دلق الكلام المؤذن في آذان السامعين، وكل ذلك - للأسف الشديد - باسم الدعوة إلى مواضيع أخرى

محاصرة المدمّنين

اً والنصح والإرشاد وتفقيه الناس في دينهم.

مقرز جداً مجرد سماع عبارة مثل «زنا المحارم» لأي سبب وتحت أي مبرر ومهما كانت الذريعة. عبارة تسبب الغثيان بمجرد سماعها، خادشة للحس الإنساني والفطرة البشرية؛ لأنها سلوك لا يمارسه إلا أشد المرضى نفسياً والمختلون عقلياً، حتى الحيوانات التي لا تعرف ديناً ولم يميزها اً بالعقل تأْنف طبيعتها من ممارسة هذا السلوك القذر، فكيف ليشر أن يستحضر هذا السلوك في سياق ديني وعطي يعرض حتى الناس على عدم التأثر عن صلاة الجماعة، فهو - أي زنا المحارم - في رأيه ثم لاحقاً في يقينه وإصراره كما أشارت هذه الصحيفة قبل أمس، أهون من ترك صلاة الفجر مع الجماعة.

هل هذا هو أسلوب الوعظ والدعوة إلى الله وحده الناس على العبادات. هل تصح أو تجوز مثل هذه المقارنات وتقال علينا. وهل انقرضت كل الأمثال والمقاربات والم مقابلات بحيث لم يبق منها سوى هذه المقارنة البذيئة التي قالها وكررها أحد الوعاظ. هل يصح أخلاقياً ويجوز قانونياً ويباح دينياً أن نسمع ونقرأ هذه المصطلحات القذرة الصادمة، وقد يسمعها ويقرؤها أبناؤنا وبناتنا بالصدفة، أو ربما يقولها معلم أو معلمة في المدرسة دون أن ندري.

من يحمي الدين ويحمينا من هذا القاموس المنحط؟؟